دور الشرطة في حماية الآثار المصرية وتأمين المتاحف

بحث مقدم استكمالا للحصول علي درجة الماجستير في الدراسات السياحية

إعداد

إسلام إبراهيم الدسوقي عبد القادر

باحث بكلية السياحة والفنادق

مقدمة الدراسة:

تعتبر الآثار والمتاحف قيمة تعزز من اقتصاد الدول وهي تعتبر جزءاً من التراث الإنساني التي تشمل كل ما تركه الإنسان من مباني وأدوات وفنون مختلفة. وإن الاهتمام بالمخلفات الأثرية وحفظها يزداد أهمية كل يوم علي نطاق واسع محلياً وعالمياً ويحتل اليوم مركز الاهتمام الرئيسي لنشاطات المتاحف، وذلك نتيجة مباشرة لتطور أعمال التنقيب وتوسيعها وإنشاء متاحف جديدة ومتنوعة، وفي الوقت نفسه توسيع المتاحف الموجودة سابقاً وتجديدها. هذا التطور الذي يمكن وصف بالثورة المتحفية الحديثة سمحت بإدخال التكنولوجيا إلي المتاحف لتطوير طرائق العرض وحفظ البقايا الأثرية ولإرضاء متطلبات الجمهور والمجتمع المعاصر.

ويعد الأمن السياحي هو الانطلاقة الأولي في الترويج والتسويق للحركة السياحية، فبقدر ما تتمتع به أي دولة من استقرار ومناخ أمني يتحدد نصيبها من معدلات الحركة والتدفق السياحي، حيث أن السائح بطبيعته يفضل الأماكن الآمنة، فبدون مناخ أمني شامل ينعدم وجود هذه الصناعة، وتنهض بمهام الأمن السياحي الإدارة العامة لشرطة السياحة بالتنسيق مع كافة الأجهزة الأمنية والجهات المدنية المعنية بالنشاط السياحي. والإدارة العامة لشرطة السياحة والآثار وفقاً لقرار إنشائها وما ورد عليه من تعديلات تختص بوضع خطط تأمين السائحين القادمين للبلاد وحماية الآثار والمتاحف والمنشآت الثقافية الهامة في إطار الخطة العامة لوزارة الداخلية وتنفيذها بالتنسيق مع الأجهزة المعنية سواء بالوزارة أو خارجها.

مشكلة الدراسة:

تزخر مصر بكنوز لا تعد ولا تحصي من الآثار التي برزت حضارتها العريقة. فمصر تمتلك ثلث آثار العالم والتي ترجع في تاريخها إلي أكثر من سبعة آلاف سنة. وهذا ما دعا منظمة اليونيسكو لإعطاء أوليه خاصه لتسجيل وحماية هذه الآثار وتقديم المساعدات العديدة للمحافظة علي هذا التراث.

ومن ناحية أخري جذبت الآثار المصرية الطلبة السياحي العالمي لها منذ الخمسينيات. فقد عرفت مصر السياحة عن طريق آثارها الشهيرة، كأبو الهول والاهرامات وآثار البر الغربي بالأقصر وآثار تونا الجبل والأشمونين وتل العمارنة. وتوافدت إلي مصر الجنسيات المختلفة من دول العالم لمشاهدة هذه الآثار العريقة. ولم تكن مصر في بدايات ظهور السياحة بها تعرف سوا السياحة الثقافية المتمثلة في مشاهدة آثارها وحضارتها العريقة وذلك حتي نهاية القرن العشرين والتي بدء بعدها انتهاج وزارة السياحة سياسة تنويع المنتج السياحي المصري.

ونظرا للقيمة الأثرية العظيمة للآثار المصرية أصبحت شغف سكان العالم لمشاهدتها والاستمتاع برؤيتها والتقاط الصور التذكارية بجانبها. وهذا ما جعل بجانب قيمتها التاريخية في حمايتها أمنياً أمراً ضروريا. فقامت وزارة الداخلية بإنشاء جهازاً كاملاً لشرطة السياحة والآثار المصرية يضم نخبة من القيادات الأمنية تساهم بشكل كبير ومحكم لحماية هذه الآثار وحماية حضارة مصر من السلب أو النهب أو التخريب التي قد يستهدفها إما ببيعها أو بإتلافها لمحو هذه الحضارة العريقة.

ومن هنا يمكن أن يلخص الباحث مشكلة دراسته في مجموعه التساؤلات الآتية:-

- هل عمليات السلب والنهب للآثار المصرية سواء من المناطق الأثرية أو المتاحف المصرية وخاصةً متحف ملوي أثرت علي التراث المصري؟
- هل عمليات السلب والنهب للآثار المصرية أثرت علي السمعة السياحية المصرية؟
- هل عمليات السلب والنهب والتخريب كانت مخطط لها بطريقة ممنهجه؟
- هل ما تعرضت لها المتاحف المصرية وخاصةً متحف ملوي كان أحد أسبابه الرئيسية هو ضعف الخطة التأمينية لهذه المتاحف؟
- هل جهاز شرطة السياحة والآثار لديه خطط تدريبية علي مستوي فني وتقني عالي لتدريب أفراده علي حماية هذه الآثار؟
- هل يساعد جهاز شرطة السياحة والآثار أجهزة حديثة ومنظومة حراسة حديثة تمكنه من حماية الآثار المصرية؟
- وأخيراً ما تم سلبه من هذه الآثار تم ضبطه وإرجاعه إلي هذه المتاحف؟

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية هذه الدراسة في النقاط التالية :

- أنها تتعرض للآثار المصرية وخاصاً متحف ملوي وإبراز أهمية هذه الآثار في مجمل السياحة المصرية؟
- إبراز الصورة العالمية لأهمية هذه الآثار.
- عرض للخطط التأمينية الواجب إتباعها علمياً لحماية هذه الآثار.
- توضح مدي الحالة الأمنية الراهنة لحماية الآثار المصرية.
- توضح الدروس المستفادة من الاضطرابات الأمنية التي حدثت من بعد ثورة 25 يناير وحتي الآن في كيفية المحافظة علي الآثار المصرية.
- إبراز أهمية جهاز شرطة السياحة والآثار في المحافظة علي الآثار المصرية.

منهجية الدراسة :

في ضوء أهمية الدراسة وأهدافها والتي تتمثل في الكشف عن أهمية الآثار المصرية وأعمال الحماية الأمنية لها في المقصد السياحي المصري وكذلك الكشف عن الوضع الحالي لحماية آثار متحف ملوي، لذا كان من المناسب استخدام المنهج الوصفي التحليلي والذي يعتمد علي التحليل الكمي والكيفي للمعلومات بشكلاً رئيسي لتحقيق أهداف الدراسة.

حدود الدراسة :

- **الحدود الزمنية** : حيث اقتصرت هذه الدراسة علي الفترة الزمنية من إبان ثورة 25 يناير وحتي الآن.
- **الحدود المكانية**:والتي أقتصر فيها الباحث علي دراسة الآثار المصرية ممثلة في متحف ملوي دون غيره من المتاحف أو المواقع الأثرية المصرية.

- **الدراسات السابقة:**

1- **دراسة المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض (1992) عن مكافحة جرائم السياحة وتأمين المنشآت السياحية،** حيث أوضحت هذه الدراسة أهمية تأمين المتاحف والمنشآت السياحية وكيفية مواجهة الأخطار التي تهدد الأمن السياحي وجاء في

هذه الدراسة عرض للوسائل الخاصة بالتأمين السياحي وكذلك عرض للأجهزة المستخدمة في تأمين المنشآت السياحية، وكذلك بينت الدراسة دوافع الإرهاب وكيفية مواجهته.

2- **دراسة إبراهيم محمد اللبيدي عن تأمين المنشآت السياحية من الأخطار التي تتعرض لها ومصادرها،** وقد أوضحت هذه الدراسة كيفية استخدام وسائل التطور العلمي في مجال تأمين المنشآت السياحية وكذلك بينت أنواع الحراسة لتلك المنشآت وكيفية تنفيذ خطة التأمين.

3- **دراسة علي بن فايز الجحني وعبد العاطي أحمد الصياد (2004) في الأمن السياحي،** وقد أوضحت هذه الدراسة الوسائل الأمنية لحماية السياحة والآثار وآليات تطبيق هذه الوسائل، وكذلك أوضحت هذه الدراسة العلاقة الوثيقة بين السياحة والأمن والبعد الاقتصادي للأمن السياحي وكذلك عرفت الجرائم السياحية وطرق التصدي لها

أولا:الآثار المصرية وأهميتها

1-التعريف بالآثار المصرية وأهميتها :

- **التعريف بالآثار المصرية:-**

الآثار لغةً: جمع كلمة أثر وهو ما خلفه السابقون، والأثر من الأشياء القديمة المأثورة، والمأثور هو ما ورث الخلف عن السلف، وكذلك يعنى الأثر العلامة أو الدليل وعلم الآثار هو علم الوثائق والمخلفات القديمة. وعرفه مجمع اللغة العربية بأنه: علم الوثائق والمخلفات القديمة (أنيس وآخرون،1973، ص5).

الآثار اصطلاحاً: ولا يخرج استعمال الفقهاء والأصوليين للفظ " أثر " عن هذه المعاني اللغوية. فيطلقون الأثر بمعنى البقية، كما يطلقونه بمعنى الخبر فيريدون به الحديث المرفوع أو الموقوف أو المقطوع، وبعض الفقهاء يقصرونه على الموقوف، ويطلقونه بمعنى ما يترتب على الشيء، وهو المسمى بالحكم عندهم (التهانوي،1996، ص38) .

- **أهمية الآثار المصرية:**

يمثل قطاع السياحة أهمية خاصة للدولة حيث تعد السياحة احد الصناعات الاساسية في العصر الحديث وتمثل الركيزة الأساسية للدخل القومي للبلاد(**رمزي،2007، ص4**).

فبانتعاشه السياحة يؤدى إلى زيادة الطلب على العمالة في مختلف القطاعات ذات العلاقات التشابكية والتكاملية مع القطاع السياحي ، وتوجيه الانفاق إلى انشطة بعينها خادمة للنشاط السياحي ، الامر الذى يؤدى إلى زيادة الانفاق العام . لذلك تعد قضية الاهتمام بتعظيم النشاط السياحي في مصر من القضايا الرئيسية التي يجب الاهتمام بها ودراسة جوانبها كافة وعلاقتها بالنمو الاقتصادي ، لما تتمتع به من مقومات سياحية . سواء تاريخية او طبيعية ، تؤدى إلى تنوع الطلب السياحي العالمي (**عليوة،2014، ص73**).

وتشكل صناعة السياحة مصدراً رئيسياً للدخل القومي ، كما يرتبط بهذه الصناعة نشاطات اقتصادية مختلفة، وتسهم السياحة في تنمية الدخل القومي وتنشيط الحركة الاقتصادية (**رمزي، مرجع سابق، ص6**).فالسياحة لها دور كبير وهام في تحقيق التنمية الاقتصادية لما لها من فوائد التي تعود على المجتمع بالمنفعة من خلال الاستثمارات المختلفة (**عليوة،مرجع سابق، ص75**).

وهناك دول كثيرة تعتمد على السياحة كمصدر هام من مصادر الدخل القومي. وتعد السياحة من أهم النشاطات الاقتصادية على المستوى العالمي في الوقت الحالي حيث تحقق عائداً يصل إلى أكثر من (480) بليون دولار سنوياً , ويعمل في هذا القطاع أكثر من (125) مليون شخص في المجالات المباشرة وغير المباشرة (**عليوة، مرجع سابق، ص65**).

وتشير إحصائيات منظمة السياحة العالمية إلى إن عوائد السياحة على المستوى العالمي زادت بمعدل متوسط يبلغ 9% خلال الستة عشر سنة الماضية لتصل إلى 476 بليون دولار عام 2000م. وفي تلك الفترة زاد عدد السياح بمعدل سنوي يبلغ 4،6% ليصل إلى 698 مليون سائح. وبنظرة بسيطة على الإحصائيات السياحية تتضح أهمية السياحة بالنسبة للاقتصاد العالمي، ففي مايو 1969م انعقد مؤتمر الاتحاد الدولي للهيئات السياحية الرسمية في عاصمة بلغاريا ، وقد اقر المؤتمر بالأهمية المتزايدة للدور الذى تلعبه السياحة في التقدم الثقافي

والاقتصادي. ودعا المؤتمر على تأسيس هيئة دولية للسياحة العالمية تتبع هيئة الأمم المتحدة لمساندة الدول النامية لكى تنهض ثقافيا واقتصاديا (**عنيمة ، 1995، ص32**).

ثانياً : التعريف بالمتاحف:

وكلمة متحف لغةً تعنى مكاناً تجمع فيه التحف ، والتحفة هي الشيء النادر الثمين الذى تتزايد قيمته كلما بعد الزمان الذى يعود إليه والمعنى او الموضوع الذى يدل عليه والتحفة بالضم، وجمعها تحف والمتحف في المعجم الوسيط هو موضع التحف الفنية او الأثرية والجمع متاحف، حيث يعرف الباحثون العرب المتحف بانه مؤسسة دائمة ليس هدفها الكسب المادي وإنما التعليم والترفيه ويعمل في هذه المؤسسة أناس متعلمون كل في مجال تخصصه. وتفتح هذه المؤسسة ابوابها للجمهور حسب برنامج معين لكى يشاهدوا المعروضات كما تخصص هذه المؤسسة عدداً من العاملين فيها للقيام بأبحاث حول ما لديها من العينات(**محمد، 2002، ص7**).

- **متحف ملوى :**

يقع متحف ملوى بمدينة المنيا وهى احدى مدن محافظة المنيا . وهي تعتبر من أغنى المحافظات ثراء بالآثار وتجمع بين أثار مصرية قديمة ويونانية ورومانية وقبطية وإسلامية . وفي المنيا خمسة أقاليم مصرية قديمة من الخامس عشر وحتى التاسع عشر من اقاليم مصر العليا (**نور الدين،2007، ص293**).

وافتتح المتحف عام 1962، ويضم آثاراً مصرية قديمة ويونانية رومانية ، وفي المتحف يحتوى على مجموعة من المومياوات لقردة ولطيور أبو منجل رمز الإله جحوتى سيد الاشمونين ومجموعة كبيرة من التماثيل البرونزية لرمزى نفس الإله. وبعض التوابيت الحجرية والخشبية والفخارية (**نور الدين، مرجع سابق، ص294**).

ثالثاً : دور الشرطة في تأمين المتاحف:

بدأ اهتمام مصر بحماية آثارها في القرن الثامن عشر عندما زادت عمليه سرقه الأثار المصرية فأنشئت الحكومة مصلحة الآثار، وفي عام 1961م رأت مصلحة الآثار أن تعرض على وزارة الداخلية تولى مسئولية تأمين المناطق الاثرية والمتاحف. ووافقت وزارة الداخلية على تعيين عدد لمتابعة الأمن والحراسة للأماكن التابعة لمصلحة الآثار (**الجحنى، آخرون،2004، ص12**).

وفي 1976/12/16م صدر القرار الوزاري رقم 2692 والذى انشئت بمقتضاه الادارة العامة لشرطة السياحة لكى تتولى المهام المتخصصة في مجال مكافحة الجرائم السياحية وتأمين المناطق الأثرية (**الجحنى، آخرون، مرجع سابق، ص13**).وقد اختصت الإدارة العامة لشرطة السياحة والآثار في مجال تأمين السياحة والآثار:-

- حراسة الآثار والمتاحف.
- الإشراف على الغفراء النظاميين لتلك المتاحف.
- تأمين السائحين ومساندتهم.
- تلقى الشكاوى والبلاغات من السائحين.
- مكافحة النشاط الإجرامي في أماكن السياحة والآثار والمتاحف ومنع وضبط الجرائم.
- اتخاذ الإجراءات اللازمة للمحافظة على مكانة الدولة وشهرتها في المجال السياحي والسيطرة على محاولة النيل منها.
- القيام بالإجراءات اللازمة لتأمين وصول السائحين للبلاد وكذا تنقلاتهم ومغادرتهم لها وتقديم المساعدة والإرشاد لهم وذلك بالتعاون مع الجهات المعنية وفقاً للتعليمات الصادرة في هذا الشأن.
- القيام بالإجراءات الامنية اللازمة لتأمين وحراسة الآثار والمتاحف بالتعاون مع الأجهزة المعنية وفقاً للتعليمات التي تصدر في هذا الشأن.
- مكافحة النشاط الإجرامي في مجال السياحة والمنشآت السياحية والآثار والمتاحف على اختلاف انواعها بالتعاون مع الأجهزة المعنية.

ولا شك أن توافر عنصر الأمن في دولة ما يؤدى إلى زيادة الجذب السياحي إلى هذه الدولة والذى ينعكس أثره على الدخل القومي بها مما يؤثر بالإيجاب على ميزان المدفوعات ومستوى

المعيشة للمواطنين (**سعيد والحرفش،2010، ص41؛ الجحني وآخرون، مرجع سابق،ص11**).

وعلى العكس من ذلك فإن عدم توافر عنصر الامن السياحي بسبب الحروب في دولة ما او الكوارث الطبيعية أو عدم الاستقرار السياحي أو الأمني كل ذلك يؤدى إلى حجب الحركة السياسية عن تلك الدولة ويوقف سفر السائحين إليها ويجعل الشركات السياحية العالمية تعزف عن توجيه نشاطها إلى تلك الدولة مما يؤثر على الدخل السياحي وبالتالي يؤثر أيضاً على الدخل القومي وميزان المدفوعات (**رمضان وسند، 2015، ص93**).

ويقصد بأمن السائح توفير عنصر الأمن والطمأنينة له من تاريخ وصوله للبلاد حتى تاريخ مغادرته لها. وتوافر عنصر الأمن والطمأنينة يعد من أهم عوامل جذب السائحين إلى الدول. وتقوم شرطة السياحة بمهامها في تأمين السياحة إلى مصر بالاشتراك مع باقي الأجهزة الأمنية الأخرى وذلك بهدف توفير الأمن للسياحة بصورة كافة (**الشارونى،2011**).

وتقوم الإدارة العامة لشرطة السياحة والآثار بتعيين الخدمات النظامية والسرية لتأمين المناطق السياحية والمزارات التي يزوروها السائحين(**سالم، 2007، ص5**). فشرطة السياحة مسئوله عن تلقى بلاغات الزوار وأيضاً ضبط أي مخالفات توجد داخل المتاحف وأيضاً تقوم بتنظيم حركة زوار المتحف ومنع آية مضايقات للسائحين . فشرطة السياحة مسئوله عن المتحف من الداخل والخارج واثناء فتح المتحف وايضا عند غلقه (**موسي، 1992، ص110**).

رابعا: الدراسة الميدانية

أ–عينة الدراسة : وتنقسم عملية الدراسة التي أعتمد عليها الباحث إلي قسمين كما يلي :

عينة الاستبيان :

وتكونت هذه العينة من 129 ساحاً من الجنسيات المختلفة. (2) من الجنسيات الفرنسية (63) مفرده ومن الايطاليين (34) مفرده ومن الإنجليزية (31) مفرده. وقد تم سحب هذه العينة من زوار متحف ملوي علي وجه الخصوص وكذلك المتحف المصري. وقد اشتملت عينة الدراسة علي أفراد من الجنسين ذكور واناث.

جدول رقم (1) يوضح الوصف الإحصائي لعينة الدراسة طبقاً للجنسية والجنس

الجنسية	الجنس	المجموع
الفرنسي	ذكور	32
	اناث	31
	الكلي	63
الإيطالي	ذكور	17
	اناث	18
	الكلي	**35**
الإنجليزي	ذكور	12
	اناث	19
	الكلي	31

وفيما يلي وصفاً لعينة الدراسة:

1- نظراً لأن هذه الدراسة تهتم بدراسة الحماية الأمنية بعد ثورة 25 يناير إلي متحف ملوي بأنه تم سحب عينة من زوار هذا المتحف ، نظراً للضعف الشديد لزوار هذا المتحف فإنه تم الاستعانة لزوار المتحف المصري لاستكمال عينة الدراسة.

2- تم اختيار الأسواق السياحية الفرنسية والإيطالية والإنجليزية وذلك لأنها أكثر الجنسيات التي تأتي إلي مصر لزيارة المتاحف والآثار المصرية. وتم تمثيل الجنسية في عينة الدراسة.

3- تم استبعاد السياح اللذين لم يستكملوا جميع بنود الاستبيان.

4- تم الاستعانة بالعاملين بالقطاع السياحي اللذين لم أتصال مباشر بالسائحين، ذوي الخبرة والكفاءة ممن يعملون مع عينة الدراسة المراد تطبيق المقياس عليها. وتم توجية نظر السياح بأن هذا الاستبيان هو أداه لا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي وأن المعلومات في سرية تامة.

- **الصعوبات التي واجهة الباحث أثناء التطبيق:**

يمكن تلخيص الصعوبات التي واجهة الباحث أثناء التطبيق في النقاط التالية:-

- رفض بعض العاملين في مجال السياحة في المساعدة وتوزيع الاستبيان.
- عدم تفهم رجال شرطة السياحة والآثار وكذلك تقبلهم لموضوع البحث .

- **وصف المقابلة الشخصية :**

وهي الأداة الثانية لهذه الدراسة حيث تم إعداد مجموعه من الأسئلة والتي تم طرحها علي مجموعه من أفراد وخبراء شرطة السياحة والآثار.

ب– أداه الدراسة

1– الصورة الأولية للأداة الدراسة

– لقياس تساؤلات الدراسة ، قام الباحث بإعداد أداتين : الاستبيان وأسئلة المقابلة الشخصية.

– وقام الباحث بتحديد التعريف الإجرائي للحماية الأمنية للآثار المصرية من خلال مختلف الخصائص التي تعبر عن مفهوم الحماية الأمنية للآثار .

– تم الاطلاع على بعض الاستبيانات التي تضمنت بقياس آراء دور الشرطة في العمليات التأمينية المختلفة وذلك للوقوف على أهم ما تحتويه من أسئلة يمكن للباحث الاستفادة منها .

– تم الاطلاع على بعض الدراسات الأمنية لخبراء أمنيين متخصصين في أمن المتاحف والمناطق الأثرية والسياحية .

– ثم تم وضع استمارة استفتاء مكونة من 7 أسئلة بالنظام المغلق والمفتوح ومن ناحية أخرى تم وضع خمسة أسئلة للمقابلات الشخصية .

2– الصورة النهائية لأداة الدراسة

للوصول إلى الصورة النهائية لكلاً من الاستبيان والمقابلة الشخصية تم الآتي:

– تم عرض الاستبيان والمقابلة على مجموعة من الخبراء السياحيين والاجتماعيين والأمنيين، وطلب الباحث منهم إبداء الرأي في كل سؤال من أسئلة أداتي الدراسة.

– تم تفريغ آراء الخبراء مع أخذ الملاحظات التي أبدوها على أداتي الدراسة في صورتها النهائية.

– ثم قام الباحث بترجمة الاستبيان فقط من اللغة العربية إلى كلاً من اللغة الإنجليزية والفرنسية والإيطالية على أيدى خبراء ومتخصصين في اللغات سالفة الذكر .

– تم عرض الاستبيان المترجم على بعض المرشدين السياحيين وقائدي المجموعات السياحية قبل توزيعه على السائحين ، وذلك للتأكد من دقة الترجمة وخلوها من الأخطاء والمصطلحات الرتيبة أو القديمة .

– توزيع الاستبيان على عينة الدراسة .

– تمت المقابلة الشخصية .

ت– إجراءات الدراسة الميدانية :

تم تطبيق المقياس على عينة من السائحين الإنجليز والفرنسيين والإيطاليين . حيث قام الباحث بإلقاء مجموعة من الإرشادات – عن طريق المرشد السياحي وقائدي المجموعات السياحية علي أفراد عينة الدراسة بأنه ليس هناك إجابات صحيحة وأخري خاطئة ، بل يجب أن تكون الإجابة صادقة علي أسئلة الاستبيان . وتم أيضاً شرح كيفه الإجابة علي بنود المقياس.

ث : نتائج الدراسة :

بعد الحصول علي نتائج عينة الدراسة علي أسئلة الاستبيان ظهرت النتائج التالية :

السؤال الأول : هل تري أن عمليات السلب والنهب أثرت من وجهة نظرك علي المتاحف وخاصةً متحف ملوي؟

وكانت الإجابة كالتالي : أجاب نحو113 مفردة (بنعم) وذلك بنسبة 87.59% أجاب نحو 16 مفرده (بلا) وذلك بنسبة 12.41% ويتضح من خلال هذه الإجابة أن معظم الجنسيات المختلفة تري أن هناك خطراً حقيقياً ملحوظاً علي المتاحف المصرية وخاصاً متحف ملوي من جراء أعمال السلب والنهب والتخريب والتي حدثت بعد ثورة 25 يناير.

وأن دل ذلك فأنه يدل علي مدي اهتمام الطلب السياحي بالآثار المصرية وهذا الاهتمام زاد من قدرة الطلب السياحي ملاحظة هذه الأضرار وهذا نظراً للقيمة التاريخية والأثرية لهذه الآثار.من ناحية أخري كانت توزيع الإجابات علي الجنسيات المختلفة كالتالي :

جدول رقم (2) توزيعات إجابات السؤال الأول

الجنسية	الجنس	نعم	لا
فرنسي	ذكور	32	–

	اناث	30	1
ايطالي	ذكور	12	5
	اناث	11	7
انجليزي	ذكور	12	-
	اناث	16	3

يتضح من توزيع إجابات عينة الدراسة علي السؤال الأول أن الجنسية هي أكثر الجنسيات ملاحظةً للآثار الحقيقية علي المتاحف وخاصةً متحف ملوي وذلك لأعمال السلب والنهب التي حدثت بعد 25 يناير حيث كانت اجابتهم بنعم (62) مفردة من اجمالي (63) مفردة وذلك بنسبة 93.41%. يليها السائحون الإنجليز حيث كان عدد من اجابوا (بنعم) (28) مفردة من اجمالي (31) مفردة وذلك بنسبة 90.32%، وأخيراً السائحون الايطاليون حيث كان عدد من اجابوا (بنعم) (23) من اجمالي (35) مفردة وذلك بنسبة 65.71%. وهذا يدل علي مدي اهتمام السياح الفرنسيين بالآثار المصرية وحجم التغيرات التي طرأت عليها وضعف اهتمام السياح الايطاليين بالآثار المصرية.

ومن ناحية ثالثة ، فقد كانت الاجابات (بنعم) لصالح فئة الذكور عن فئة الإناث. وقد أجابه فئة الذكور (بنعم) في مختلف الجنسيات بعدد (56) مفردة من اجمالي (61) مفردة وذلك بنسبة 91.80% وهذا ما يشكل اهتمام فئة الذكور بحجم التأثيرات التي حدثت لمتحف ملوي والآثار المصرية. بينما جاءت الاناث بالاهتمام والملاحظة بالآثار التي حدثت بمتحف ملوي والآثار المصرية في المرتبة الثانية بعد الذكور.

السؤال الثاني : هل تري أن عمليات السلب والنهب أثرت علي أمن المقصد المصري والمتاحف المصرية؟

وكانت الإجابة كالتالي : اجابوا (بنعم) (102) مفردة بنسبة 79.06%. ومن أجابوا (بلا) (27) مفردة بنسبة 20.93%. ومن خلال الاجابة السابقة فأن عينة الدراسة تري فزعاً حقيقياً وخوفاً من عدم استقرار الأمن في المقصد المصري وخاصةً المتاحف المصرية والمناطق الأثرية التي غالباً ما تقع في الأماكن السكنية داخل المدن وهو ما أثر علي ارتياد السياح لهذه

الأماكن. ومن ناحية ثانية كانت توزيعات الإجابة علي عينة الدراسة وفقا للجنسية والجنس كما يلي:

جدول رقم (3) يوضح تفريغ إجابات السؤال الثاني

الجنسية	الجنس	نعم	لا
فرنسي	ذكور	30	2
	اناث	25	6
ايطالي	ذكور	10	7
	اناث	10	8
انجليزي	ذكور	11	1
	اناث	16	3

ويتضح من تفريغ اجابات عينة الدراسة علي السؤال الثاني أن أكثر الجنسيات تأثرت بأمن المناطق الأثرية وأمن المتاحف هم السائحون الفرنسيون حيث من اجابوا (بنعم) كانوا (55) مفردة بنسبة 87.30% ومن اجابوا (بلا) (8) مفردة بنسبة 16.69%. ثم يليهم الانجليز ، ثم يليهم الايطاليين. ومن خلال ما سبق يتضح أن أكثر الجنسيات تأثراً بأحداث التخريب وعدم الأمن في المناطق الأثرية هم الفرنسيين.

السؤال الثالث : هل ما تعرض له المقصد المصري وخاصة المناطق الأثرية والمتاحف كان احد أسبابه الخطة التأمينية ؟ وكانت الإجابة كالتالي :

أجابوا بنعم 65 مفردة من عينة الدراسة . وأجابوا بـ لا 64 مفردة من عينة الدراسة . وإن دل ذلك فإنما يدل على أن عينة الدراسة غير متأكدة من العمليات التأمينية لحماية المناطق الأثرية والمتاحف حيث ما يزيد بقليل عن 50% أجابوا بنعم والنسبة الباقية والتي تقارب 50% أجابوا بـ لا وإن دل ذلك فإنما يدل على عدم معرفة عينة الدراسة بظروف الحراسة والتأمين للمناطق الأثرية . ومن ناحية أخرى ، فإن إجابة عينة الدراسة طبقاً للجنسية والجنس كانت كالتالي :

جدول رقم (4) يوضح إجابات السؤال الثالث

الجنسية	الجنس	نعم	لا
فرنسي	ذكر	20	12
	أنثى	11	20
إيطالي	ذكر	10	7
	أنثى	8	10
إنجليزي	ذكر	6	6
	أنثى	10	9

ومن الملاحظ من خلال الجدول السابق جميع الجنسيات الثلاثة تنحصر إجاباتهم بنعم بما يزيد عن 50% لكل جنسية على حدة وكذلك الإجابة بـ لا. ويمكن للباحث أن يستنبط أن عينة الدراسة متساوية في عدم معرفتها للخطة الأمنية والخدمات التأمينية للمناطق الأثرية والمتاحف هذا فضلاً عن أن نسبة السياح من الجنسية الفرنسية والإيطالية فإن نسبة الذكور أعلى من نسبة الإناث في تقييمه لأسباب حدوث هذه الأحداث التجريبية في المناطق الاثرية والمتاحف . فقد أقرت الذكور في هاتين الجنسيتين أنه يرجع أسباب التخريب والسلب إلى العامل الأمني والتأميني، بينما في السوق السياحي الإنجليزي كانت الإجابة الفكر .

السؤال الرابع : ما هو حجم الآثار التخريبية التي تعرضت لها المتاحف وخاصة متحف ملوى من وجهة نظرك ؟ وكانت إجابة عينة الدراسة كما يلى :

من أجابوا كبيرة 123 مفردة من عينة الدراسة بنسبة 95.34% ، ومن أجابوا بـ متوسطة 6 مفردة من عينة الدراسة بنسبة 4.65% ، ويتضح من خلال إجابات عينة الدراسة أن الجنسيات المختلفة كانت إجاباتها صريحة بواقع كبير حيث ما يزيد عن 95% من عينة الدراسة أقرت أن هناك أحداث تخريبية كبيرة بشكل ملحوظ وهذا ما يشكل خطراً على صورة مصر السياحية والأثرية في مختلف دول العالم .

وقد تشابهت الجنسيات الثلاث في توزيع إجاباتهم على هذا السؤال . فكل جنسية زادت على 94% بأن هناك أحداث تخريبية في المواقع الأثرية ومتحف ملوى على وجه التحديد .

جدول رقم (5) يوضح إجابة السؤال الرابع

الجنسية	الجنس	كبيرة	متوسطة	محدودة
فرنسي	ذكر	32	-	-
	أنثى	31	-	-
إيطالي	ذكر	15	2	-
	أنثى	17	1	-
إنجليزي	ذكر	11	1	-
	أنثى	17	2	-

ويتضح من خلال الجدول السابق أنه لا توجد ولا مفردة واحدة من عينة الدراسة من الجنسيات المختلفة أقرت بعدم وجود أعمال تخريبية . ومن هنا يلاحظ أن الخطر التخريبي على متحف ملوى كبيراً جداً . وقد اتفق فئتي الذكور والإناث بشكل واضح في إجاباتهم على هذا السؤال في الجنسيات الثلاثة.

السؤال الخامس : هل ترى أن ذلك سيؤثر على قيام السائحين بزيارة هذه الأماكن وخاصة متحف ملوى ؟ وكانت إجابة عينة الدراسة كما يلى :

من أجابوا بنعم 123 مفردة من عينة الدراسة بنسبة 95.34% بينما من أجابوا بـ لا 6 مفردة من عينة الدراسة بنسبة 4.65% وهى نفس الإجابة على السؤال السابق . ويتضح من ذلك مدى أهمية قيمة التراث المصري لدى الطلب السياحي العالمي وتمسكه برؤية هذه الآثار . ويعضد هذه الإجابة الأرقام الحالية التي وصل إليها الطلب السياحي والإيرادات السياحية المصرية . والتي بدأت السياحة مرة أخرى في التعافي ووصول الطلب والإيرادات السياحية إلى ما يقرب من الأرقام المحققة قبل ثورة 25 يناير .

السؤال السادس : ما هي الرؤى التي تراها من وجهة نظرك للمحافظة على المتاحف وخاصة متحف ملوى ؟ ولقد انحسرت إجابات عينة الدراسة في خمسة محاور رئيسية هي كما يلى :

- تكثيف الحملات الأمنية .

- استخدام أنظمة المراقبة الحديثة .
- ضرورة انضباط الأمن في المقصد ككل بشكل عام .
- ضرورة مشاركة المجتمع الدولي في المشاركة في حماية هذه الآثار .
- تدريب رجال الشرطة ورفع كفاءتهم .

السؤال السابع : ما هي أوجه القصور التي تراها من وجهة نظرك في عمليات الحماية للمتاحف وخاصة متحف ملوى ؟ وكانت إجابات عينة الدراسة كما يلى :

- بعض أفراد الحراسة القائمون على حماية المتاحف والآثار لا يدركون أهمية الأثر .
- قصور في عمليات التفتيش للدخول والخروج من المتاحف .
- قصور في عمليات وأنظمة المراقبة الحديثة .

المقابلات الشخصية :

قام الباحث بعدم مقابلات شخصية مع خبراء أمنيين وضباط من شرطة السياحة والآثار . طرح الباحث عليهم مجموعة من الأسئلة . وكانت إجاباتهم كالتالي :

السؤال الأول : هل هناك علاقة بين ما تعرضت له المتاحف المصرية وخاصة متحف ملوى ومستوى الخطط التأمينية لدى جهاز شرطة الآثار ؟

وقد تباينت آراء عينة الدراسة ، فمنهم من أرجع الأمر لانهيار نظام سياسي حاكم بالكامل مما كان له بالغ الأثر على كافة أركان الدولة بما فيها مجال الآثار . معضدين ذلك بأنه مطمع للعديد من التجار المحترفين هذه المهنة .

ومن ناحية أخرى رأى البعض أت جهاز شرطة السياحة والآثار مثله مثل أي جهاز آخر في وزارة الداخلية ، له مجموعة من الضوابط والمعايير التي يسير عليها وفق خطة موضوعة من الوزارة ، لكن الأمر متروك لأفراد العملية التأمينية ومدى الحافز لديهم لحماية أثرها .

بينما أقر البعض الآخر بأنه في الفترة الأخيرة للنظام السابق لم تكن هناك خططاً تأمينية مطلقاً ولكن جهاز شرطة السياحة والآثار مثله مثل أي جهاز آخر في وزارة الداخلية والذى كان قائماً على هيبة الدولة ومتى انكشفت هذه الهيبة اتضح خلو هذا الجهاز من أية خطط وكان سقوطه سريعاً .

السؤال الثاني : هل جهاز شرطة السياحة والآثار لديه خططاً تأمينية على مستوى عالٍ لتدريب أفراد الجهاز على العمليات التأمينية المختلفة ؟

وقد أوضحت عينة الدراسة أن جهاز شرطة السياحة والآثار هو جهاز حراسي فقط . وعمليات الحراسة لا تحتاج إلى وسائل تدريبية لذلك . هذا فضلاً عن أن أفراد هذا الجهاز يتم نقلهم من الأجهزة المختلفة للعمل بهذا الجهاز دون الحاجة إلى مستويات مهاريه رفيعة معنية .

السؤال الثالث : هل يجيد أفراد جهاز شرطة السياحة والآثار التعامل مع أنظمة المراقبة الحديثة والتي تحتوى على أنظمة تحليل سلوك المجرم ؟

وأوضحت عينة الدراسة أنه بالرغم من عدم امتلاك جهاز شرطة السياحة والآثار لمثل هذه الأنظمة في الوقت الحالي ، إلا أن التعامل مع هذه الأنظمة ليست بالمسألة الصعبة فهي تحتاج إلى دورة تدريبية فقط للإلمام بها .

السؤال الرابع : هل ما تم سلبه من متحف ملوى تم ضبطه وإعادته ؟

وأجمعت عينة الدراسة على أن معظم مسروقات متحف ملوى تم إعادتها بالفعل إلا أن هناك بعض التلفيات الأخرى التي يحتاج بعضها إلى عمليات ترميم والبعض الآخر الذى تلف كلية

ج– توصيات الدراسة :

يمكن عرض هذه التوصيات في النقاط التالية :

– يجب على المشرع المصري إصدار تشريع مصري جديد أكثر صرامة في التعامل مع المجرمين والمخربين والقائمين على أعمال السلب أو النهب . وتجريم كافة أعمال هدم الحضارة المصرية .

– أن يكون هذا التشريع في أهم أولويات مجلس النواب القادم والذى سوف تعقد جلساته في ديسمبر 2015 .

– أن يدرك المسئولين بوزارة الداخلية المصرية بأن حماية الآثار المصرية والمتاحف هي مهمة لا تقل أبداً عن استقرار الوضع الأمني في مصر . ولن يتأتى ذلك الأمن خلال إيمان هؤلاء المسئولين بأهمية وقيمة الآثار المصرية عالمياً .

– ضرورة إقامة دورات تدريبية بصفة دورية ومنتظمة تحمل مادة علمية معدة مسبقاً لجهاز شرطة السياحة والآثار لتدريب أفراده على أحدث وسائل الحماية والتأمين .

– ضرورة تسليح جهاز شرطة السياحة والآثار بوسائل مراقبة مركزية حديثة لمساعدتهم في ضبط العناصر الإجرامية .

– ضرورة استبدال العناصر المساعدة لرجال شرطة السياحة والآثار بأفراد أمن على أعلى مستوى من التعليم العالي والتدريب المهني .

– ضرورة الاستعانة بأنظمة المراقبة ذات نظم تحليل البيانات والتي تستخدم عالمياً الآن في التعرف على المجرم وتحركاته وسلوكه في مكان الجريمة وذلك للمساعدة في خفض هذه الجرائم قبل وقوعها .

المراجع

1. أنيس، إبراهيم وآخرون(1973): المعجم الوسيط، دار المعارف، مصر.
2. التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (1996): موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت.
3. الجحني، على بن فايز، وآخرون(2004): الأمن السياحي، ط1، جامعة نايف للعلوم الأمنية الرياض.
4. رمزي، أحمد(2007): التجربة المصرية في مجال الأمن السياحي بالتعاون مع جامعة نايف للعلوم الأمنية، القاهرة.
5. عليوة، زينب توفيق السيد(2014): تقييم أثر النشاط السياحي في النمو الاقتصادي في مصر، جامعة المستقبل العدد 65، القاهرة.
6. غنيمة، عبد الفتاح مصطفى(1995): السياحة قاطرة التنمية لمصر المعاصرة، دار الكتب المصرية، القاهرة.
7. سالم، علي(2007): آلية التنسيق والتكامل بين الأجهزة الأمنية المختلفة لتأمين المنشأة السياحية وتحقيق الأمن السياحي، القاهرة.
8. سعيد، محمود شاكر ، الحرفش، خالد بن عبد العزيز(2010): مفاهيم أمنية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض.
9. رمضان، أكمل، سند، حسن سعد(2015): الأمن السياحي، الدار الجامعية.
10. محمد، رفعت موسى(2002): مدخل إلى فن المتاحف، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
11. موسى، محمد كامل(1992): مكافحة جرائم السياحة، جامعة نايف للعلوم الأمنية ،الرياض .
12. نور الدين، عبدالحليم(2007): مواقع ومتاحف الآثار المصرية، بدون دار نشر.